

روح المعاني

في كل شيء وغلب في الحوض في الباطل كالأحضار عام في كل شيء ثم غلب استعماله في الأحضار للعذاب .

يوم يدعون إلى نار جهنم دعا .

13 .

- أي يدفعون دفعا عنيفا شديدا بأن تغل أيديهم إلى أعناقهم وتجمع نواصيهم إلى أقدامهم فيدفعون إلى النار وي طرحون فيها وقرأ زيد بن علي والسلمي ابو رجار يدعون بسكون الدال وفتح العين من الدعاء فيكون دعا حالا أي ينادون إليها مدعويين و يوم إما بدل من يوم تمور أو طرف لقول محكي به قوله تعالى : هذه النار التي كنتم بها تكذبون .

14 .

- أي فيقال لهم ذلك يوم الخ ومعنى التكذيب بها تكذيبهم بالوحي الناطق بها وقوله تعالى : افسح هذا توبيخ وتقرير لهم حيث كانوا يسمونه سحرا كأنه قيل : كنتم تقولون للوحي الذي أنذركم بهذا سحرا أفهذا المصدق له سحرا أيضا وتقديم الخبر المقصود بالإنكار والمدار للتوبيخ .

أم أنتم لا تبصرون .

15 .

- أي أم أنتم عمى عن المخبر كما كنتم في الدنيا عميا عن الخبر والفاء مؤذنة بما ذكر وذلك لأنها لما كانت تقتضي معطوفا عليه يصح ترتب الجملة أعني سحر هذا عليه وكانت هذه جملة واردة تقريرا مثل هذه النار الخ لم يكن بد من تقدير ذلك على وجه يصح الترتيب ويكون مدلولا عليه من السياق فقد كنتم تقولون إلى آخره ودل عليه قوله تعالى : في خوض يلعبون وقوله سبحانه : هذه النار التي كنتم بها تكذبون وفي الكشف إن هذا نظير ما تستدل بحجة فيقول الخصم : هذا باطل فتأتي بحجة أوضح من الأول مسكتة وتقول : أفاطل هذا ! تعيره بالألزام بأن مقالته الأولى كانت باطلة وفي مثله جاز أن يقدر القول على معنى أفتقول باطل هذا وأن لا يقدر لابتنائه على كلام الخصم وهذا أبلغ و أم كما هو الظاهر منقطعة وفي البحر لما قيل لهم : هذه النار وقفوا على الجهتين اللتين يمكن منهما دخول الشك في أنها النار وهي إما يكون ثم سحر يلبس ذات المر أي وإما أن يكون في ناظر اختلال والظاهر أنه جعل أم معادلة والأول أبعد مغزى .

أصلوها فاصبروا أولا تصبروا أي ادخلوها وقاسوا شدائدھا فافعلوا ما شئتم من الصبر وعدمه

سواء عليكم أي الأمران سواء عليكم في عدم النفع إذ كل لا يدفع العذاب ولا يخففه فسواه
خبر مبتدأ محذوف وصح الإخبار به عن المثني لأنه مصدر في الأمل وجوز كونه مبتدأ محذوف الخبر
وليس بذاك وقوله تعالى : إنما تجزون ما كنتم تعملون .

16 .

- تعليل للإستواء فإن الجزاء حيث كان متحتم الوقوع لسبق الوعيد به وقضائه سبحانه إياه
بمقتضى عدله كان الصبر وعدمه مستويين في عدم النفع .
إن المتقين في جنات ونعيم .

17 .

- شروع في ذكر حال المؤمنين بعد ذكر حال الكافرين كما هو عادة القرآن الجليل في
الترهيب والترغيب وجوز أن يكون من جملة المقول للكفار إذ ذاك زيادة في غمهم وتنكيدهم
والأول أظهر والتنوين في الموضعين للتعظيم أي جنات عظيمة ونعيم عظيم وجوز أن يكون
للنوعية أي نوع من الجنات ونوع من النعيم مخصوصين بهم وعوضا عن المضاف إليه أي جناتهم
ونعيمهم ليس بالقوى كما لا يخفى .

فاكهين متلذذين بما آتاهم ربهم من الإحسان وقرية فاكهين بلا ألف ونصبه في القراءتين
على الحال من الضمير المستتر والجار والمجرور أعني الواقع خبرا لأن قرأ خالد فاكهون
بالرفع على أنه